

ديوان

# الحَقِيقَةُ

من شعر

صَلام الدين القوصي

(الجزء السادس)

الطبعة الأولى

غرة رجب ١٤٢٢هـ - سبتمبر ٢٠٠١م

وقف لله تعالى لا يباع





(۲۵۶)

## ﴿مَحْمَدٌ﴾

يَسْمِ اللّٰهَ الْحَقَّ الْأَمَّجَدُ  
أَبْدَأُ فِي مَدْحِي "لْمُحَمَّدَ"  
وَالصَّلَوَاتُ الْأَسْنَى مِنْهُ  
عَلَى مَحْبُوبِ اللّٰهِ "مُحَمَّدَ"

\*\*\*\*\*

كُنْتُ أَقُومُ بِجَوْفِ اللَّيْلِ  
وَكَانَ الْحَاضِرُ نُورُ "مُحَمَّدَ"

هَمَّتْ "بَلِيلِي" عَشْقًا فِيهَا  
وَالْمَحْبُوبُ الْحَقُّ "مُحَمَّدٌ"  
خَلَّتْ بِأَيْ فِي الْأَرْكَانِ  
وَرَكْنَ الْكَعْبَةِ قَلْبُ "مُحَمَّدٌ"  
ثُمَّ دَخَلَتْ الْكَعْبَةَ حَبْوًا  
وَإِذَا نُورُ اللَّهِ "مُحَمَّدٌ"  
جَوْفُ الْكَعْبَةِ فِيهِ النُّورُ  
وَنُورُ اللَّهِ بَدَأَ "بِمُحَمَّدٍ"  
تُهَتُّ وَضَاعُ جَنَانِي مَيِّ  
لَمَّا عَشْتُ بِنُورِ "مُحَمَّدٍ"  
هَلَّتْ "لِيلِي" بَدْرًا يَبْدُو  
فِيهِ تَجَلَّى نُورُ "مُحَمَّدٍ"

قالت "ليلي" لي: يا عَبْدِي  
قُمْ واسْمَعْ مَدْحِي "لِمُحَمَّدٍ"  
فاستَعْبَرْتُ بُكَاءَ قَالَتِ :  
ما يُبْكِيكَ بُعَادُ "مُحَمَّدٍ"!!  
قلت: البعدُ .. ونارُ الوجدِ  
لنوركِ في أنوارِ "مُحَمَّدٍ"  
قالت "ليلي": ما تَرْجُوهُ!!  
فَقُلْتُ: العيشَ بِنُورِ "مُحَمَّدٍ"  
قالت : شوقِي زاد إِلَيْكَ  
وسوفَ نَصُومُ اليَوْمَ "مُحَمَّدٍ"  
قُمْ يا عَبْدِي .. واسْمَعْ مِنِّي  
سَوْفَ أَبُوحُ بِسِرِّ "مُحَمَّدٍ"

قلتُ: بلا رمزٍ " ليلاى " !!  
فقالَت: فاعْرِفِ قَدْرَ " مُحَمَّدٍ "

\*\*\*\*\*

قالَت " ليلى ": شَهْرُ النورِ  
أَهْلٌ بِمَوْلِدِ نُورِ " مُحَمَّدٍ "  
شَهْرُ ربيعِ شَهْرِ النورِ  
ويُولَدُ نورُ اللّهِ " مُحَمَّدٍ "  
هَذِي لَيْلَةُ قَدْرِ عَظْمَى  
يَظْهَرُ فِيهَا اليَوْمَ " مُحَمَّدٍ "  
قَدْ قَدَّرْتُ اليَوْمَ عَلَيكُمْ  
أَنْ تَبْدُوا أَنوارُ " مُحَمَّدٍ "

طُوبَى لِلْعُشَّاقِ .. لُنُورِي  
نُورِي فِي الْأَكْوَانِ "مُحَمَّدٌ"  
كُلُّ الْكَوْنِ اللَّيْلَةَ يُكْرِمُ  
فَتَحًا بِالْمَحْبُوبِ "مُحَمَّدٌ"  
قُلْتُ: وَمَاذَا حَظُّي مِنْهُ !!  
فَقَالَتْ: أَمْنُكَ عِنْدَ "مُحَمَّدٌ"  
قُلْتُ: أَحِبُّكَ يَا "لَيْلَى"  
فَقَالَتْ: حُبِّي حُبُّ "مُحَمَّدٌ"  
أَنْتَ وَغَيْرُكَ سَوْفَ تَرَانِي  
فِيهِ .. وَمَنْ يَدْرِي "بِمُحَمَّدٌ"  
قُلْتُ: فَهَيْمَتُ مُرَادِكَ.. قَالَتْ:  
فَاغْتَحِ قَلْبَكَ لِي "بِمُحَمَّدٌ"

قلتُ: فيومَ "ألتُ" عَرَفْتُ  
بأنَّ حَبِيبَكَ رُوحُ "مُحَمَّدٍ"  
قالتُ: عَبدِي .. أنتَ لَبيبُ  
عِندَ الفَجْرِ .. يَهْلُ "مُحَمَّدُ"  
قلتُ: حَبِيبِكَ "طَه" .. قالتُ:  
أصلُ الأسمِ لَدَيَّ "مُحَمَّدُ"  
كُلُّ الكَوْنِ عَلَيهِ يُصَلِّي  
صَلِّ عَلَى مَولَاكَ "مُحَمَّدُ"

\*\*\*\*\*

قلتُ: النورُ الهادي .. قالتُ:  
كُلُّ الكَوْنِ رَيبُ "مُحَمَّدُ"

قلتُ: وأنت !! فقالت: إني  
عرشٌ في أنفاسِ "مُحَمَّدٍ"  
قلتُ: فكيف أراكم !! قالت:  
أُنظِرُ في جلالِ "مُحَمَّدٍ"  
قلتُ: بعيني !! قالت: لا.. بل  
نورُ القلبِ كمالِ "مُحَمَّدٍ"  
ثمَّ العينُ إذا ما شئتَ  
لتنظُرَ في جمالِ "مُحَمَّدٍ"  
قلتُ: وكيف يكونُ الحبُّ !!  
فقالت: حظُّك حُبُّ "مُحَمَّدٍ"  
قلتُ: وذكركِ !! قالت: صلِّ  
وسلِّم.. أبداً باسمِ "مُحَمَّدٍ"

قُلْتُ: وَرَحْمَةُ رَبِّي!! .. قَالَتْ:  
يَحْوِي الرَّحْمَةَ قَلْبُ "مُحَمَّدٍ"  
قُلْتُ: وَقُدْسُكَ!! قَالَتْ: فَافْهَمِ  
إِنَّ الْقُدْسَ لِرُوحِ "مُحَمَّدٍ"  
قُلْتُ: الرُّوحُ!! فَقَالَتْ: دَعَاكَ  
فَإِنَّ الرُّوحَ يَنْفُسِ "مُحَمَّدٍ"  
قُلْتُ: وَمَا الْفِرْدَوْسُ وَعَدْنُ!!  
قَالَتْ: فِي إِرْضَاءِ "مُحَمَّدٍ"  
قُلْتُ: وَكَيْفَ سَيَأْتِي الْوَحْيُ!!  
فَقَالَتْ: وَحْيِي قَوْلُ "مُحَمَّدٍ"  
قُلْتُ: كِتَابُ اللَّهِ تَعَالَى!!  
قَالَتْ: نُورُ فُؤَادِ "مُحَمَّدٍ"

قُلْتُ: وجبرائيل !! فقالت:

يتبع ما يتلوه "مُحَمَّدٌ"

قُلْتُ: فأين اللوحُ الحافظُ!!

قالت: فانظرُ لبَّ "مُحَمَّدٍ"

قُلْتُ: وقلمُ القُدرةِ!! قالت:

سرُّ القُدرةِ صدرُ "مُحَمَّدٍ"

قُلْتُ: وعرشك .. والكُرسيُّ!!

فقالت: ذاك نُهيَّ "بمُحَمَّدٍ"

قُلْتُ: فأين الكَوْتَرُ مِنْهُ!!

فقالت: فيه حياةُ "مُحَمَّدٍ"

قُلْتُ: إمامُ الرُّسلِ!! فقالت:

سيِّدُ كلِّ الخَلْقِ "مُحَمَّدٍ"

يَوْمُ الْحَشْرِ إِمَامُ الْكُلِّ  
" لَوَاءُ الْحَمْدِ " بِكَفِّ " مُحَمَّدٌ "  
قُلْتُ: و"آدم"!! قالت: ابنُ  
يدخل في أحبابِ " مُحَمَّدٌ "  
قُلْتُ: و"إبراهيمُ" و"عيسى"!!  
قالت: من أسرارِ " مُحَمَّدٌ "  
قُلْتُ: "الخير" و"موسى"!! قالت:  
كُلُّ الْعِلْمِ .. عُلُومُ " مُحَمَّدٌ "  
وهو نبيٌّ .. وهو رسولٌ  
أَمَّا الْعَبْدُ .. فَتَاجُ " مُحَمَّدٌ "

كُلُّ الْكُونِ عَلَيْهِ يَصَلِّي  
صَلِّ عَلَى مَوْلَاكَ "مُحَمَّدٌ"

\*\*\*\*\*

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
مَا هَلَّتْ أَنْوَارُ "مُحَمَّدٌ"  
وَجَلالِ الْقُدُّوسِ .. وَحَقِّكَ  
قَدْ أُغْرِقْتُ بِنُورِ "مُحَمَّدٌ"  
قَلْبِي وَالْأَنْفَاسُ .. وَرُوحِي  
صَارَتْ رَهْنًا عِنْدَ "مُحَمَّدٌ"  
كَمْ قَدْ ذُقْتُ الْحَبَّ "لِجَدِّي"  
حَتَّى صِرْتُ كَظَلِّ "مُحَمَّدٌ"

مَا نَادَتْ أَبَدًا عُشَّاقُ  
لِلْمُحِبِّوبِ .. سَوَى "مُحَمَّدٍ"  
تُثْرَى .. وَالْأَشْعَارُ .. وَنَظْمِي  
قَدْ صَارَتْ فِي حُبِّ "مُحَمَّدٍ"  
مَوْلَاتِي .. أَرْجُو تَشْرِيفًا  
حَمَالًا لِنَعَالِ "مُحَمَّدٍ"  
وَصَلِينِي مَوْلَاتِي حُبًّا  
قَالَتْ: أَسْلِمُ عِنْدَ "مُحَمَّدٍ"  
ثُمَّ تَعَالِ بِهِ لِنَعَالِ  
الْحُبِّ .. وَكُلِّ رِضًا "مُحَمَّدٍ"

\*\*\*\*\*

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَسَلَّمَ  
يا نُوراً سُمِّيتَ "مُحَمَّدٌ"  
هَلَّا تَقْبَلُ يا مَوْلَى  
بِحَقِّ اللَّهِ خَدِيمَ "مُحَمَّدٍ"  
ما لى فى الدُّنْيَا والأُخْرَى  
كِفْلٌ أَرْجُو غَيْرَ "مُحَمَّدٍ"  
ذُقْتُ النُّورَ وشَهِدَ الحُبَّ  
وَكُلَّ الشُّوقِ لِقُرْبِ "مُحَمَّدٍ"  
وفى العِشَّاقِ قَصِيرُ الباعِ  
ولكنْ باعى عند "مُحَمَّدٍ"  
ذُبْتُ وحقَّ اللهُ هَياماً  
بالمحَبوبِ وفضلِ "مُحَمَّدٍ"

ذَابَ الرُّوحُ .. وَدُكَّ الْجِسْمُ  
بشرفِ اللَّمَسِ لِجِسْمِ "مُحَمَّدٍ"  
صِرْتُ كَقَطْرِ الْمَاءِ يَذُوبُ  
وَحَقُّ اللَّهِ يَبْحَرُ "مُحَمَّدٌ"

\*\*\*\*\*

كُلِّي ذَنْبٌ .. كُلِّي سُوءٌ  
لَكِنْ أَعْشَقُ حُبَّ "مُحَمَّدٍ"  
فَاغْفِرْ وَاسْمَحْ رَبِّي وَاصْفَحْ  
عَنْ زَلَّاتِ مُحِبِّ "مُحَمَّدٍ"  
أَدِّبْنِي يَا رَبُّ وَعَلِّمْ  
قَلْبِي كَيْفَ يُحِبُّ "مُحَمَّدٌ"

حُبًّا أَخْرَقُ فِيهِ حِجَابَ  
النُّورِ وَأَسْبَحُ عِنْدَ "مُحَمَّدٍ"  
مِنْ دُنْيَايَ وَمِنْ أَخْرَايَ  
كَفَانِي أَنْ أَحْبَبْتُ "مُحَمَّدَ"  
رَبِّي يَشْهَدُ وَالْأَكْوَانُ  
بِأَنِّي قَدْ أَحْبَبْتُ "مُحَمَّدَ"  
جَسْمِي وَالْأَعْضَاءُ وَرُوحِي  
قَبْلَ النَّفْسِ تُحِبُّ "مُحَمَّدَ"  
مَهْمَا كُنْتُ عَظِيمَ الذَّنْبِ  
فَمَنْ لِي يَشْفَعُ غَيْرُ "مُحَمَّدٍ"  
فَاجْعَلْنِي يَا رَبُّ إِلَيْهِ  
مَشْدُودًا بُوْثَاقٍ "مُحَمَّدَ"

عُنْدَ حَيَاتِي أَوْ بِمَمَاتِي  
فاجعلني بجوارِ "مُحَمَّدٍ"  
أَمَّا الْحَشْرُ .. فَضَعْنِي فِيهِ  
بِحَقِّكَ تَحْتَ نِعَالِ "مُحَمَّدٍ"  
تحت "لواءِ الحمدِ" وَقُوفِي  
وَالْحَمَادُ لِسَانِ "مُحَمَّدٍ"

\*\*\*\*\*

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَسَلِّمْ  
"يا جَدِّي" ... مَوْلَايَ "مُحَمَّدٍ"  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَسَلِّمْ  
ما ذَكَرَ الرَّحْمَنُ "مُحَمَّدٍ"

كُلُّ صَلَاةٍ لِلَّهِ عَلَيْكَ  
وَكُلُّ سَلَامٍ سَرَّ "مُحَمَّدٌ"  
أَبَدًا دَوْمًا حَتَّى أَلْقَى  
وَجَهَ اللَّهُ بِنُورِ "مُحَمَّدٍ"  
وَخِتَامًا حَمْدًا لِلَّهِ  
عَسَانِي فُزْتُ بِقُرْبِ "مُحَمَّدٍ"

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

\*



**شهر النور**

**غرة ربيع الأول ١٤٢٢هـ - مايو ٢٠٠١م**



(٢٧٣)